كلمـــــات

الأخ عصام العطار

إنّنا لا نفتقِرُ إلى الذين لا يقولون كلمةَ الحقِّ إلاّ إذا ملكوا معها أسبابَ الوِقايةِ والنّصر .. إنّما نفتقرُ إلى الذينَ يقولونَ كلمةَ الحقِّ وهم لا يملِكونَ معها ولا يملكونَ لها ولا يملكونَ بها إلا الموت

إنّ دماءَ هؤلاءِ الأحرارِ هي التي تحفظُ بقايا العقيدةِ والعزيمةِ في القلوبِ والشّعوب ، وتوقِدُ شعلةَ الأملِ والنّضالِ في ظلماتِ اليأسِ والاستسلام ، وتُزَلْزِلُ الأسوارَ الشّاهقةَ في سجنِ الحاضرِ الرّهيب ، وتفتحُ المنافذَ الواسعةَ ، وتشقُّ الطّريق الصّعبَةَ ، إلى المستقبلِ الكريم

لن يفهمَنا أبداً أولئك الذين يقيسونَ الأمورَ بمقاييسِ المنافعِ الماديّةِ ، والمطالبِ الدُّنْيَوِيّةِ ، والعصبيّات العائليّةِ والإقليميّةِ والحزبيّة .. لن يفهمَنا إلاّ أولئك الذينَ آمنوا بحقائقِهم لا بمُجَرَّدِ شعاراتِهم ، وأخلصوا وصدَقوا كلَّ الصّدقِ في إيمانهم ، فأحبّوا لله وأبغضوا لله ، وأعطوْا لله ومنعوا لله ، واتّخذوا الإسلامَ وحدَه مِقياساً يقيسونَ به الأمور ، ويحكُمون به على الأشياء .. هؤلاء هم الذين يفهمونَنا ونفهمُهم ، ويلتقونَ بنا ونلتقي بهم على طريقِ الجهاد .. أمّا الذين لا يتجاوزُ الإسلامُ عندَهم أن يكونَ شِعاراً أو سِتاراً ، فهم في وادٍ ونحنُ في واد ، وهَيْهاتَ أن يكونَ هنالك لقاء !

إنّني أمزّقُ كثيراً ممّا أكتُب ، لأنّ منَ الحقائقِ ما هو أشدُ مَرارةً وهَوْلاً من أن يُنْشَرَ على النّاس

إذا لم تَعِشْ بعضَ تجربةِ الرّسولِ صلى الله عليه وسلّم ، و لم تُعانِ بعضَ ما عاناه في سبيل الله عزَّ وجلَّ ، فلن تفهمَ شخصيّتَه فهماً حقيقيّاً أصيلاً ، ولن تشعرَ شعوراً واقعيّاً حيّاً بمدى سموِّ خُلُقِه العظيم

قالت لي نفسي :

إنّك تستطيعُ أن تقولَ في هؤلاءِ بالحقِّ ما لا يستطيعونَ أن يقولوا فيك بعضَه بالباطل .. فلم السّكوت؟!

قلت لنفسي :

فأينَ أنتِ إذن من قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ :

﴿ ... **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [آل عمران : ١٣٤]

لا أكونُ صادقَ الإيمانِ إن لم أرَ نفسي أكبرَ من الواقعِ الجاهليِّ القائمِ ، وأكبرَ من كلِّ طاغوتٍ على الأرض